القيه ثم يفتحه وقال بعضهم من رضي الله به عبدا فارض به اخا اذا نزل به احد من اخوانه او جماعة
قدم اليهم ما حضره من الطعام والشراب قلا او كثر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هلاك
المرء ان يدخل عليه الرجل من اخوانه فيحتقر ما في بيته ان يقدمه اليه وهلاك القوم ان يحتقروا ما
قدم اليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان من مكارم الاخلاق التزاور في الله وحق على المزور ان يقرب الى
اخيه ما تيسر عنده وان لم يجد الا جرعة من ماء فان احتشم ان يقدم اليه ما تيسر لم يزل في مقت الله يومه
وليلته الا ترى ان ابراهيم على السلام لما دخل عليه ضيفه المكرمون ما لبث ان جاء بعجل حنيذ فقربه اليه
قال الا تاكلون حكى ان الحسن البصري رضي الله عنه كان اذا استاذن عليه بعض اخوانه ان كان عنده طعام
اذن لهم والا خرج اليه ولا يتكلفوا فيما حضر قد روي عن ابي البختري رحمه الله انه قال نزلنا على سلمان بالمدائن
فقرب الينا خبزا وسمكا وقال كلوا نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التكلف ولولا ذلك لتكلفت
لكم ولما ورد ابو حفص رحمه الله على الجنيد رحمه الله تكلف في خدمته فانكر عليه وقال لو دخلت خراسان علمتنا
الفتوه فقيل له في ذلك صير مخانيث يقدم اليهم الوان الطعام واللباس والطيب كل يوم وانما الفتوه عند
ترك التكلف واحضار ما حضر ثم اذا احضرك الفقراء فاخدمهم بلا تكلف حتى اذا جاعت جاعوا واذا شبعت
شبعوا حتى يكون مقامهم وخروجهم عندك واحدا قال يوسف بن الحسين رحمه الله قلت لذي النون المصري
رحمه الله من اصحب قال من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب لك وقيل ليس بصاحب من يقول لك قم
يقول الى اين قال الله تعالى قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر وقال بعض الناس
ثلاثة اصناف صنف كالغذاء لا يستغنى عنه وصنف كالدواء يحتاج اليه في الاحايين وصنف كالداء
يجب الاحتماء عنه وعما يقرب منهم ويجتنب صحبة الاشرار فقد قيل مصاحبة الاشرار خطر ومن
صاحبهم فقد بالغ في الغرور وانما مثله كمثل راكب البحر ان سلم ببدنه من التلف لم يسلم بقلبه من
الحذر وقيل من احمل السعادة والرشاد صيانة الحر نفسه من الاوغاد وقيل من يصحب صاحب سوء
لم يسلم ولو لم يدخل مدخل سوء يتهم وقيل كل احد يعرف بقرينه وينسب الى خلطائه روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه وقف على قوم فقال الا اخبركم بخيركم من شركم خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم
من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره

فصل في ذكر ادابهم في الاسفار

قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله سئل النبي عليه الصلاة والسلام عنهم فقال هم الذين يضربون في الارض يبتغون

يبتغون من فضل الله قال النبي عليه الصلاة والسلام سافروا تصحوا وتغنموا وقال عليه الصلاة والسلام
الغريب شهيد ويفسح للغريب في قبره كبعده عن اهله قال ابو حفص النيسابوري رحمه الله ينبغي للمسافر
ترك تدبير الزاد وتفقد الطريق ويعلم ان الله حافظه وافضل السفر الجهاد ثم الحج ثم زيارة قبر النبي صلى الله
عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلث الحاج والغازي والمعتمر ثم زيارة مسجد الاقصى قال عليه
الصلاة والسلام وجبت محبتي في المتحابين في والمتزاورين في الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم زر في الله وقال من زار في الله شيعه سبعون الف ملك يقولون اللهم
صله كما وصل فيك وناداه مناد ان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة مقعدا ثم لرد المظالم والا
ستحلال ثم لطلب الاثار والاعتبار ثم لرياضة النفس وخمول الذكر ولا يسافر للتنزهة والرياء والجولان
في البلاد لطلب الدنيا على متابعة الهوى قال ابو تراب النخشبي رضي الله عنه ليس شي اضر على المريد
من اسفارهم على متابعة هواهم وما فسد من فسد من المريدين الا بالاسفار الباطلة قال الله تعالى
لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس الايه وقال عليه الصلاة والسلام ياتي على الناس
زمان يحج اغنياء امتي للتنزه واوساطهم للتجارة وقراؤهم للرياء وفقراؤهم للمسئلة وقال عمر رضي الله
عنه الان الوفد كثير وان الحاج قليل ولا يسافر بغير رضى الوالدين والاستاذ حتى لا يكون عاقا
في سفره ولا يجد بركات اسفاره واذا كان في جماعة مشى مشي اضعفهم ووقف لوقوف الرفيق ولا
يؤخر الصلاة عن اوقاتها ما امكن ويؤثر المشي على الركوب الا عند الضروره فان سفره للرياضة
وطلب الزيارة روي عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال للحاج الراكب بكل خطوة يخطوها
راحلته سبعون حسنة وللراجل بكل خطوة سبع مائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات
الحرم قال تسع مائة الف حسنة وروي ان الملائكة تعانق الرجالة في طريق مكة وتصافح اصحاب
الرواحل الركاب وتسلم من بعيد على اصحاب المحامل واذا كان في جماعة بذل جهده في خدمتهم
ما امكن ويرفع عنهم مؤنته فقد روي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
الله اي الصدقات افضل قال خدمة الرجل اصحابه في سبيل الله ومن ادابهم اذا دخل بلدا
فان كان فيها شيخ قصد زيارته وان لم يكن قصد موضع الفقراء وان كان فيها مواضع قصد
اقدمها واكثرها جمعا واعظمها حرمة ويتفقد موضع الطهارة خصوصا والمياه الجارية

Copyright © King Saud University